

بحار الأنوار

[154] عالما بكونه أهلاً لذلك، قال الله تعالى: " ولتصنع على عيني (1) " قال البيضاوي: أي ولتربي وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك (2). وقال غيره: على عيني، أي بمرأى مني، كناية عن غاية الاكرام والاحسان. وقال تعالى: " واصطنعتك لنفسي (3) " قال البيضاوي: أي واصطفيتك لمحبتتي مثله فيما خوله من الكرامة بمن قر به الملك واستخلصه لنفسه (4). قوله: في الذر، أي في عالم الارواح، وفي البرية أي في عالم الاجساد، فقوله: ظلاً متعلق بالاول وهو بعيد، ويحتمل أن يكون ذراً وبرأ كلاهما في عالم الارواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق، وبالبرء خلق الارواح. والحبوة العطية. قوله: بعلمه أي بسبب علمه، بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته، أي لان يجعله مطهراً، وعلى أحد الاحتمالين الضميران، وعلى الآخر للامام. قوله: بعين الله، أي بحفظه وحراسته، أو إكرامه. والوقوب: الدخول. والغسق: أول ظلمة الليل، والغاسق: ليل عظم ظلامه وظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى: " ومن شر غاسق إذا وقب " (5) وفسر بأن المراد ليل دخل ظلامه في كل شيء، وتخصيصه لان المضار فيه أكثر ويعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالباً، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام الموزية، فإنها تقع بالليل غالباً كما يدل عليه الاخبار. أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه. قوله: _____ (1) طه: 44. (2 و 4) انوار التنزيل 2: 56. (3) طه: 41. (5) الفلق: 4. [*]